المحور الثاني : الفرد والمجتمع

أهداف الدرس:

- اكتساب معرفة فلسفية
- إدراك العلاقة القائمة بين الفرد بالمجتمع
- التمرن على المعالجة الفلسفية للنصوص
- خلق وعي بالذات في وجودها الاجتماعي العلائقي

التمرين الأول: تحديد الإشكالات الفلسفية

- **حدد انطلاقا من النص التالي ما ينبغي البحث فيه، وعبر عن ذلك في شكل تساؤلات فلسفية بصياغة شخصية**

إذا كان الإنسان فردا عنصرا ينتمي إلى المجتمع، وإذا كان المجتمع يعنى مجموع الأفراد الذين تجمعهم علاقات متوطدة ومصالح مشتركة، فهل يعني أن وجود الفرد هو وجود مستقل عن المجتمع أم أنه تابع له وملزم بإكراهاته؟ وهل يمكن القول بوجود مستقل للفرد غاير خاضع لتأثير الأفراد؟ بتعبير أعم، ما طبيعة العلاقة القائمة بين الفرد والمجتمع؟

التمرين الثاني: تحليل نص نروبرت إلياس

- **حلل نص (تجدونه أسفل) نوربرت إلياس من خلال ما يلي:**

1 – تحديد ثلاث أفكار أساسية انطلاقا من فهمك للنص

2 – صياغة موقف النص بشكل مركز

3 – حدد أهمية الموقف من خلال الإجابة عن الأسئلة التالي

- ما الذي انتقده صاحب النص وما هو الموقف الذي تجاوزه
- تقديم أمثلة تبين صحة ما ذهب إليه النص

التمرين الثالث: تحليل نص ألان رونو

حلل نص ألان رونو من خلال ما يلي:

- ما هي التصورات التي انتقدها وفيم انتقدها؟
- ما الذي أكد عليه هو؟
- حدد ما يثمن موقف ألان رونو من خلال إنجاز المطلب المعرفي التالي:
  - ♣ حدد كيف تكون حرية الفرد واستقلاليته أساس كونه مسؤولا أخلاقيا وسياسيا عما يصدر عنه؟

التمرين الرابع: صياغة الخلاصة التركيبية

قم بصياغة خلاصة تركيبية تركز فيها على الأفكار التالي:

- ✓ العلاقة الجدلية بين الفرد والمجتمع
- ✓ تأثير الفرد في المجتمع
- ✓ تأثير المجتمع في الفرد
- ✓ أهمية الحرية وقدرة الفرد على الاستقلال في اتخاذ القرارات
- ✓ ضرورة خضوع الفرد خضوعا عقلانيا للمجتمع من أجل استمرار وتطور هذا الأخير

المحور الثاني : الفرد والمجتمع: هل يمكن تصور مجتمع بدون الأفراد الذي

أولا : أفهم المجال الإشكالي للمحور



ن.إلياس: N.Elias: (1887-1990)، عالم اجتماع معاصر، اهتم بدراسة مظاهر الحضارة الغربية من منظور تركيبي، من أعماله "دينامية الغرب".

نص للتحليل: الفرد والمجتمع وجهان لعملة واحدة.

لا يمكن للمجتمع أن يوجد دون أفراده. والمجتمع حسب "نوربرت إلياس" ليس شيئا آخر دون أفراده الذين يكونونه. فهو متضمن في كل ضمير متكلم فردي أو جماعي.

نجد، بخصوص علاقة المجتمع بالفرد، حوارات غالبا ما تقابل بين كل من المجتمع والفرد [...] فنجد موقفا أولا من العلاقة يقول: "إن كل شيء يرجع إلى الفرد"، فيعترض عليه أصحاب الموقف الثاني بالقول: "كل شيء يرجع إلى المجتمع"، ليرد عليهم أصحاب الموقف الأول: "لكن الذين فعلوا هذا الشيء أو ذاك، هم دائما الأفراد المنعزلون". غير أن هذا الموقف يرد عليه أصحاب الموقف الثاني، بكون: "قرارات الأفراد تبقى مشروطة اجتماعيا". وهو الجواب الذي لا يقبله أصحاب الموقف الأول الذين يتوجهون إلى أصحاب الموقف الثاني قائلين: "ما تسمونه إشراطا اجتماعيا للفرد (هو في الحقيقة) تأثير أفراد آخرين أرادوا فعل شيء ما، وفعلوه". "ولكن ما أراده الأفراد الآخرون، وقاموا به هو دائما مشروط اجتماعيا" يجيب أصحاب الموقف المناصر للمجتمع.

علاقة

يمثل هذا الحوار نموذجا للآراء المتضاربة حول علاقة المجتمع بالأفراد. وقد كان هذا الحوار، في الماضي، حواراً جذاباً، غير أنه اليوم، يفقد بالتدريج جاذبيته لأن الطريقة التي يتبعها الفرد في اتخاذ قراراته ويسلك وفقها، هي طريقة استمدت طابعها الاجتماعي من علاقاته بالغير عبر سيرورة. اجتماعية وترويض لطبيعته. ولا يعني هذا الأمر أن الفرد مجرد موضوع سلبي يخضع فقط لتأثير المجتمع، فهو ليس قطعة نقدية تشبهها آلاف القطع التي أنتجتها الآلة على منوال واحد. فإذا طبع المجتمع الفرد (...) في أناه الخاصة، فإن الفرد الموضوع والمطبوع يطبع هو بدروه المجتمع... بعبارة أوضح يمكن تشبيه علاقة الفرد بالمجتمع بالعملة النقدية حيث يكون الفرد هو العملة المطبوعة والآلة (الطابعة في نفس الآن). وقد يأخذ أحد هذين البعدين أهمية على حساب البعد الآخر، لكن هذا لا يمنع البعد الآخر من أن يبقى حاضراً.

وإذا كان الحوار السابق قد استغرق وقتا طويلا، فلأن الناس يناقشون هذه العلاقة وكأنها علاقة بين جوهرين متمايزين، والحال أنهما وجهان لعملة واحدة، إن صح التعبير. (...) "ففردية" الإنسان و"شرطه الاجتماعي" ليسا في الواقع سوى وظيفتين مختلفتين للناس في علاقاتهم، بحيث لا يمكن الواحدَ منهما أن يوجد من دون الآخر . **ليس المجتمع شيئا من دون أفراده، فهو ليس موضوعا معزولا يواجه أفراداً منعزلين، بل هو ما يُتَضَمَّنُ في قول كل واحد عندما يصرح "نحن".** كما أن ضمير المتكلم الجماعي أو "نا" الجماعة ليست هي حاصل جمع أفراد متمايزين، كل واحد منهم يقول: "أنا" عندما يتحدث عن نفسه. إن العلاقات الأساسية التي نعبر عنها بضمائر المتكلم والمخاطب والغائب هي علاقات مترابطة فيما بينها، بحيث لا يمكن لأي ضمير أن يوجد من دون حضور الضمائر الأخرى. إن "نا" الجماعة تتضمن كل الضمائر الأخرى التي ليست سوى جزء من كل.

نوربرت إلياس، **مجتمع الأفراد**، فايار 1991، ص : 97 - 105.

خطوات تحليل النص:

1 إشكال النص وأسئلته:

2 أطروحته:

لا يمكن الفصل بين المجتمع وأفراده. إن المجتمع حاضر في كل فرد وجماعة.

3 مفاهيمه الأساسية:

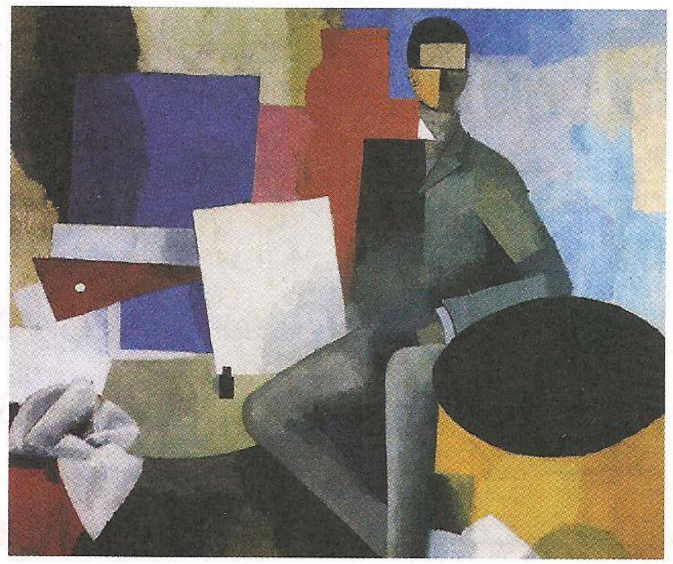
4 حجاجه:

النص 3

الفرد الحديث كائن مستقل

ألان رونو

النص مقتطف من كتاب « ماهي السياسة العادلة؟ » يتناول فيه ألان رونو قيمة الفرد في المجتمع الحديث بما هو كائن مستقل بكيانه وحريته الذاتية التي لاتقبل التفويت أو الخضوع لسلطة المجتمع .


متحف الفنون العصرية باريس. Roger de la Fresnaye : 1914

« يعود انبثاق مدلول الفرد إلى ماض فلسفي بعيد ، حيث تحدث شيشرون وديمقريطس وأبيقور عن الوحدات الفردية أو «الذرات» غير القابلة للانقسام . وفي القرن 14 قال غيوم دوكام (G. d'occam) رائد النزعة الإسمية ، إن الكليات والأسماء العامة إنما تحيل إلى حالات خاصة وأفراد لا إلى مجرد حالات عامة .

ومع ذلك فإن كلا من النزعة الذرية القديمة وكذا النزعة الإسمية لم توليا للفرد أهمية ولم تسندا له مكانة كتلك التي بدأ الفكر الحديث يسند ها له . فقد اعتبر هذا الأخير الفرد بمثابة **مبدأ وقيمة أساسية** ضمن مايمكن أن ندعوه النزعة الفردية ومضمون هذه النزعة الفردية هو الحرية التي ابتدعها ومجدها المحدثون ابتداء من النزعة الإنسانية لعصر النهضة أو من الديكارتية ...

إن مايميز العصر الحديث هو كيفية تصوره للكائن الإنساني من حيث إن الفرد هو منبع تمثلاته وتصوراته النفسية ومصدر أفعاله ، وذلك باعتباره هو أساسها (subjectum, sujet) أو فاعلها الأساسي . فالإنسان كما تتصوره النزعة الإنسانية الحديثة هو ذلك الكائن الذي لايستمد المعايير والقيم الموجهة له ، لا من الأشياء ولا من تراث الأجداد بل من وعيه وعقله وإرادته... .

وهذه الفكرة هي أساس الحق الطبيعي الذي هو حق «ذاتي» أي يعود إلى الإنسان باعتباره الفاعل الأساسي في مجال الحقوق والتشريع السياسي...

وقد بلغ الوعي الفلسفي مسألة سيادة واستقلالية الذات الإنسانية في ذروتها في فلسفة كانط الذي صاغها بوضوح في فلسفته...

Alain Renault, *L'individu,* Paris-Hatier 1995, p. 56.